

مقدمة في طلب العلم الحلقة الأولى 2\4 فريد الأنصاري

فريد الأنصاري

لهم معرفة باحاديث الاحكام وهذه المعرفة لا ينبغي ان تقتصر على مجرد الاستظهار والجمع والمطالعة ولكن ينبغي ان تتعدى ذلك الى درجة تفقهي التعليمي والارتباط بالكتب التي شرحتها ودرستها واوردت اقوال العلماء والفقهاء فيها وبينت الطرق - 00:00:00

الفهمي والاستنباطي التي تتعلق بهذه الاية او ذلك الحديث وبهذا فعلا يحصل نوع من التجدد للعلم ونوع من التجديد للعلم. وفي الوقت نفسه تكوين لطالب العالمية في ان يعني يدرك حقيقة العلم او يبدأ - 00:00:30

على الاقل في الاطلاع على مآخذ العلماء وعلى كيفية اخذهم لتلك المعلومات ولتلك الأحكام من مصادرها الأصلية كتابا وسنة وهذا ينبغي اعادة تجديده في انفسنا وفي جيلنا وفي عصرنا من اجل بناء مستقبل علمي لهذه الامة - 00:00:50

لانه الذي ينظر الى تاريخ العلوم الشرعية وتاريخ المذاهب الفقهية يرى. اما اللحظة التي كان فيها العلماء يشتغلون بالكتاب والسنة استنباطا ودراسة وتفقيها وتفقيها وتعلما وتعلما كانت الامة في ازدهار عال جدا على - 00:01:13

المستوى العلمي وكان الاقبال على العلم بصورة منتجة. اي ينتج طلبة العلم وينتج علماء ايضا بينما اللحظة التي يقصر الناس فيها على حفظ منظومات خالية عن ادلتها خالية عن مرجعياتها فالاصل - 00:01:32

يؤدي الى جمود ويؤدي الى يعني تقليد مقيت يعني يجعل العقل البشري مغلولا يجعله غير قادر على التجديد ولا على الانتاج ويقع الناس فيما يقعون فيه من ضلالات ومن خرافات ومن مشاكل بسبب عدم الارتباط بهذه الاصول - 00:01:52

كون كان ذلك في اطار المذاهب الفقهية وغيرها. ومعروف انه يعني في اطار المذهب المالكي عندنا بالمغرب والاندلس عبر التاريخ ان اللحظات التي ازدهر فيها المذهب المالكي ايام الازدهار. هي اللحظات التي ظهر فيها نوايغ - 00:02:18

نوايغ الصوم احكام الفقه المالكي في كتاب الله وفي سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام ولذلك حينما نذكر الشخصيات العلمية العالية مثلا وابن العربي مثلا وابن رشد الجد وغيرهم كثير والشاطبي - 00:02:36

اللائحة طويلة لا تنحصر كلهم جميعا كانوا ممن اشتغلوا بتأصيل فقه مذهب مالك في كتاب الله وفي سنة رسول الله عليه الصلاة وما يعني كتاب القرطبي الجامع لاحكام القرآن عن النبي بعيد. يعني معلمة موسوعة في مدارس ايات الاحكام. وفي - 00:02:55

اراء الفقهاء الاستنباطية ويعني محاكمة كل قول الى دليله والى طرق استنباطه من الادلة والدلالات واللغويات ما تحتمله الاية او لا تحتمله. شيء عجيب وطالب العلم حينما يقرأ مثل هذه الكتب او يدرسها دراسة يتدرب عقله وتتفتح الملكة على الاطلاع على الاسرار - 00:03:17

التي بها كان العلماء علماء ايضا حينما يدرس كتاب القبس بابي آا ابا بكر بني العربي المعافري في شرح موطأ مالك مثلا كيف يؤصل للمذهب كيف يقعد قواعدهم من خلال احاديث النبي عليه الصلاة والسلام المروية في الموطأ شكل عجيب جدا وقبلهم جميعا بن عمر بن مر - 00:03:41

محدث المغربي وحافظ المغرب ومؤصل المالكية بالمغرب اياما تأصيل واجمل تأصيل. اذا رأيت كتاب الاستذكار تجد ان الرجل فعلا يعني كأنه قد احاط بالسنة جملة وتفصيلا في تفاصيلها وتفاريحها ومذاهب الفقهاء جميعا المذاهب - 00:04:02

فائدتي والمذاهب الباقية. ويرجع كل قول الى دليله ويبين طريق استنباطه بشكل عجيب. حقيقة هؤلاء العلماء هم اعمدة المذهب المالكي. وانما كانوا كذلك بسبب الرئيس. وهو انهم كانوا اهل اجتهاد - 00:04:22

مجتهدون نعم في اطار المذهب نعم ولكن يعني وصلوا الاحكام ووصلوا العلم بكتاب الله. وبسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام يعني

هذه الشخصيات العلمية هي التي كانت في تاريخ الامة. وفي تاريخ المغرب الاصيل كانت لها الريادة وكان لها التأسيس - [00:04:41](#)

العلم الذي استمر في هذا الوطن قرونا عديدة لكن حينما يعني يقع الارتباط بالضرر والحواشي وغير ذلك وتنسى الاصول وليس ينبغي ان نكون متوازنين لا ينبغي ان نهمل هذه المنظومات وهذه يعني لا ينبغي لا لا يجوز ان نقول انها غير صالحة لا مهمة جدا ولكن لا يجوز ان تكون يعني مغني - [00:05:02](#)

لنا عن الرجوعية للأصلي هذا المشكل يعني نحن بين طرفي نقيض في بعض الاحيان او نجد بعض التصرفات يعني هي يعني بين يعني غلوين غلاة ينكرونها هذه المنظومات ولا يعملون بها ولا يقبلون عليها هي عبارة عن ملخصات. وضعت لطلبة العلم الصغار من اجل ان تحفظ وتسهل - [00:05:27](#)

طلب العلم لكن لا يجوز ان تكون هي السقف هي الحد ينبغي ان يعني ان نصل منها الى غيرها وان نرجعها الى اصولها. واصولها موجودة فقط الكتب التي يعني هي عبارة عن اصول وعن يعني تونسيت لضخامتها ولحجمها. وما ينبغي ان تنسى. هذا طرف يعني الذي ينكر الملخصات هذا هذا غلو - [00:05:50](#)

وطرف اخر لا يقول الا بها ويجمد عليها. فهذا ايضا غلو وموت ولكن ينبغي ان نجمع بين الامرين لانه هو الاصل. وكذلك كان مذهب المالكية في هذا التاريخ يعني طالب علم يبدأ بهذه الملخصات يدرسها. ولكن على اساس ان يتوصل منها الى اصولها - [00:06:12](#)

وها هنالك يترقى حقائق العلم وتتكون ملكته الاستنباطية انا كنعرف المالكية يقولوا لهاد الحكم من اين جاءوا به فلابد ان تعرف من اين؟ وموجود من اين فذلك هو تأصيل الأحكام في كتاب الله وفي سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:06:36](#)

اضف الى ذلك جميعا ان ربط الاحكام باصولها كتابا وسنة له فوائد جملة اخرى من غير التكوين العلمي يعني التكوين العلمي تحدثنا انه يدرب الإنسان طالب العلم يتدرب يحصل له نوع من التدريب فتحصل له الملكة بعد ذلك - [00:06:55](#)

فغير هذا له اثر تربوي اثر تربوي عجيب فرق كبير بين ان تعطيني فتوى. يعني هكذا مجربة فتقول هذا حلال وهذا حرام. بشكل جاف. وبين ان تعطيني هذه الفتوى او هذه الفتوى - [00:07:14](#)

مرتبطة بأية من كتاب الله او بحديث من سنة سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام صار بطولة احكامي بالايات والاحاديث. له بركة تربوية. ويفيد في مجال التزكية وله تأثير على المتلقي من المستفتين بحيث يكون له الانشراح لقبول ذلك الحكم الشرعي - [00:07:33](#)

فقد تفتيته بوجوب شيء او بتحريم شيء او بجواز شيء ولا يستجيب لا يستجيب لان من بين الاسباب اقول من بين الاسباب ان صيغة الافتاء او صيغة الاخبار بالحكم الشرعي صيغة - [00:07:57](#)

مجردة عن كل سياق تربوي. والقرآن الكريم كذلك السنة حينما تورد او ترد بها احكام الله جل وعلا ترد في سياق الترغيب والترهيب اجتهدوا في سياق التزكية والتربية. لا ترد هكذا يعني عبارة عن قوانين جامدة جافة يجب لا يجوز - [00:08:15](#)

يمكننا تعلمون كيف مساقات الترغيب والترهيب من التخويف بالنار والترجية في رحمة الله اه يعني فتح افاق الروح والريحان للعبد اذ يقبل على الله جل وعلا بتطبيق احكام الشريعة في نفسه وفيما حوله - [00:08:40](#)

فلذلك مهم جدا ان نورد الايات وان نشتغل بها. والاحاديث طبعا فيما يتعلق بهذا الشأن اقول يعني شأن احكام وشأن علوم الشريعة جملة ثم اضافة الى هذا وذاك فرواج الايات او تداول الايات والاحاديث بين الناس. سواء في ذلك طلبة العلم وعامة الناس. تداول الايات وتداول - [00:09:00](#)

الأحاديث يرسخ في ذهن الأمة ما يمكن ان يسميه بحس نقدي حس نقدي بحيث ان الإنسان يميز يعني عموما ليس على التفصيل ولكن يميز عموما بين الحق والباطل وتكون له يعني اه حاسة نقدية بها يعرف ان هذا الحكم يعني شرعي او غير شرعي. صحيح ان هذا الامر هو - [00:09:27](#)

خاص باهل العلم ولكن مع ذلك العامة ايضا يتكون لديهم ذوق نقدي وحس آ تمييزي بينما هو شرعي شرعي يعني صحيح انه لابد في حكمه يعني العاممين ينبغي ان يحكم هاد الحكم ولكن هو يرجع الى اهل العلم في ذلك ولكن على الاقل يعني - [00:09:53](#)

في المجال الطبي لابد من ان تعليم الناس اسعافات اولية يعني في البداية يحس بأن الأمر ماضي هو هداك او هاد الأمر فعلا اه قد يكون مقبول شرعا. مقبولا شرعا. ولكن ينبغي له ان يتحقق لأنه ليس صاحب اختصاص. ينبغي ان يتحقق بالرجوع الى الذي -
00:10:16

يستنبطونه والى الذين يعلمونه اي اهل العلم وانا اذن يترسخ امره على الأقل يعني لا يبادر الى الخطأ بمجرد سماع اي خرافة فهذا نوع من التثقيف الشرعي لعموم الناس. بسبب ان الايات صارت متداولة بين الناس - 00:10:35
وبسبب ان الاحاديث صارت رائجة وحية متحركة بين الناس - 00:10:53